Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي يدعي الاتيان على فوضى الواقع فيزعم أنه يمسك بها . ويعترض ج . لوران في كتابه « صبر المفاهيم » (ص 411) (P 411) « La Patience du concept » على دريدا قائلاً « أليس محى دريدا يعني أننا فقدنا حاسة الاصغاء ولم يعد لنا من دور إلاّ الانكباب على النصوص » لا ! أبداً ! إنه القراءة التي تعتمد الاختلاف المرجأ لا تنفي حاسة الاصغاء . بالعكس إنها تقول بإمكانية التضامن وتضافر الجهود بينهما . فهذه القراءة المعتمدة لا تستبدل الاصغاء الحي بالتشريح الكتابي المدمر والمميت . بل تدعو إلى تهذيب حاسة الاصغاء وصقلها . لأن تهذيب حاسة الاصغاء يجعلها أكثر إنصاتاً إلى جرس الحروف المكبوت وغرابة النبرات النابية فتلفت إليها البصر ليتوجه إليها ، وقد كان فيما مضى مشيحاً عنها . ولكن حاسة البصر تبقى دون ما نرتجيه منها مهما شملها من الصقل والتهذيب . لأنها تبقى ، دوماً دون سؤال الآخر الذي لا يفتأ نداؤه يتناهى إلى سمعها . لأن سؤال الآخر ، هو ، في جوهره ، نداء .

إن أهم ميزة تسم بطابعها الخاص أعمال جاك دريدا تتمثل في رصده الدّؤوب والمتأني لكل علامات الغياب في النص أو في القول . فهو بالمرصاد ، دوماً ، لهيمنة الحضور وإمبريالية المعنى وسيطرة العلة الأولى وهاجس المحطة النهائية (الأخيرة) التي تقول بها المثل الميتافيزيقية . إنه لا يتضامن مع الحروف الكبيرة (ويقصد ، ربما ، التجريد) . وهو لا يساند الأنساق المعرفية التي تدعي الشمولية والتطابق مع ذاتها . فهو لا يفتأ يقوض كل مملكة . بل هو يتصدى لكل منزع فينا يتوق إلى الاتحاد مع كل ما هو مملكة أو ملكاً ، سواء كان ذلك إلهاً أو إنساناً أو حقيقة أو تاريخاً . إن ذلك إعلان عن يوم القارعة أو يوم النشر حيث يمضي الكل إلى زوال . إنه يدعونا إلى عدم الوثوق في القيم التبسيطية التي لا نفتأ نستكين إليها . كما أنه يدعونا إلى عدم الاعتقاد في صحة تلك الثنائيات التي مضى وتولى عهدها : الخير / الشر . الصحة / الخطأ . وذلك لأنه لم يعد لنا من « حظ خارج الحظ » .

إن جاك دريدا يقر بأنه ضحية مصاب ألم بصحته أو انه بالضبط عصاب لا يفتأ ينجذب إليه وينأى عنه في ذات الوقت . إن جاك دريدا يفهم ضياعه على أنه غداء